التبيان في استواء الله
تعالى فوق عرشه العظيم

الطبعة الرابعة

السنة: ١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

حقوق الطبع غير محفوظة

ولكل مسلم حق الطبع، ولكن بدون أي تغيير
وإذا لوحظ خطأ نبهوني عليه في حياتي
أو نبهوا ورثتي بعد مماتي.

الترقيم الدولي :ISBN

978-978-78532-1-9

التِّبيَانُ فِي اسْتِوَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ بِذَاتِهِ حَقِيقَةً

وهو في كل مكان بعلمه

إعداد

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

مدير مركز أبي عبيدة

عامر بن الجراح رضي الله عنه،

للدعوة إلى الإسلام.

(المعروف بالمسجد الجامع حارة بارك الله)

غسو، ولاية زمفرا، نيجيريا.

السنة ١٤٤٣هـ ٢٠٢١ م

عنوان المؤلف البريدي

صندوق البريد: ٨٠٦

غسو ولاية زمفرا نيجيريا

هاتف: ٢٣٤٨٠٦٥٦١٥٤٥٤+

جوال: ٢٣٤٨٠٨٩٩١٨٨٨٨+

البريد الإلكتروني للمؤلف

habibuahmadjibril@gmail.com

يوجد مؤلفات المؤلف في:

www.habibuahmad.com

حرر في يوم الجمعة:

١٤٤٣/٢/١٧ الهجري ٢٠٢١/٩/٢٤ الميلادي.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ

مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ ﴿١٤٠﴾ ﴾ البقرة.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٢١٦﴾ ﴾ البقرة.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ﴿٨٧﴾ ﴾ النساء.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ ﴿١٢٢﴾ ﴾ النساء.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ يونس.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ المرسلات.

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْوَعِيدِ مَنْ كَذَّبَ بِشَيْءٍ وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، كَاسْتِوَائِهِ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ، وَمِنَ التَّكْذِيبِ صَرْفُ مَعْنَى الْآيَةِ عَنْ مُرَادِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَى مَا يُوَافِقُ عَقَائِدَ الْمَلَاحِدَةِ الزَّنَادِقَةِ.

***

بسم الله الرحمن الرحيم

أَوَّلًا: اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ تَتَوَفَّرَ لَدَيْهِ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ:

الْأَصْلُ الْأَوَّلُ: أَنْ يُقِرَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا أَحَدَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴿١٤٠﴾ ﴾ البقرة.

الْأَصْلُ الثَّانِي: أَنَّهُ لَا أَحَدَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ أَعْلَمُ الْخَلْقِ بِاللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ النجم.

الْأَصْلُ الثَّالِثُ: أَنَّ اللَّهَ بِالنِّسْبَةِ لَنَا غَيْبٌ لَمْ نَرَهُ، فَلَا مَجَالَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُخُوضَ فِيمَا هُوَ غَائِبٌ عَنْهُ مِنْ وَصْفٍ إِلَّا بِوَحْيٍ.

وَعَلَى هَذَا فَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فِي بَابِ الصِّفَاتِ: أَنْ نَصِفَ اللَّهَ تَعَالَى بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [1].

([1]) قاله: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ولكن بأسلوب يختلف عن هذا الأسلوب، انظر كتابه: التحفة السنية شرح منظومة ابن أبي داود الحائية (٤٥-٤٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

ثانيًا: الآياتُ مِن كِتابِ اللهِ تعالَى الدالَّةُ علَى عُلُوِّ اللهِ عزَّ وجلَّ فوقَ عرشِهِ العظيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴿٥٥﴾ ﴾ آل عمران.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ النساء.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ الأنعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الأنعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾[٢] يونس.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الرعد.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ النحل.

---

(٢) يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٩.

{اسْتَوَى} ترد في القرآن على ثلاثة معاني: فتارة لا تعدى بالحرف، فيكون معناها، الكمال والتمام، كما في قوله عن موسى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ﴿١٤﴾ ﴾ القصص. وتارة تكون بمعنى "علا" و"ارتفع "وذلك إذا عديت بـ"على "كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف. ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ طه. ﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ﴿١٣﴾ ﴾ الزخرف. وتارة تكون بمعنى "قصد "كما إذا عديت بـ"إلى "كما في هذه الآية، أي: لما خلق تعالى الأرض، قصد إلى خلق السماوات ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ انظر: تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن - (ج ١ / ص ٤٨).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾ طه.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ۝٥٩ ﴾ الفرقان.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ السجدة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝٤ ﴾ السجدة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥ ﴾ السجدة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ ۝١٠ ﴾ فاطر.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١ ﴾ الزمر.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَا

وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ الحديد.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾ الطلاق.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾ الملك.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴿٤﴾ ﴾ المعارج.

يَقُولُ ابنُ القَيِّمِ:

اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ فَوْقَ سَمَائِهِ * سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ

وَيَقُولُ:

وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ الْمُلْكِ الَّتِي ** تُنْجِي لِقَارِئِهَا مِنَ النِّيرَانِ

نَصَّانِ أَنَّ اللهَ فَوْقَ سَمَائِهِ ** عِنْدَ الْمُحَرِّفِ مَا هُمَا نَصَّانِ[٣]

---

(٣) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١٠٥) و(ص: ١٠٨).

ثالثًا: الأحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على علو الله عز وجل فوق عرشه العظيم

وهو سبحانه وتعالى في كل مكان بعلمه

الحديث الأول

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي" رواه البخاري ومسلم[٤].

يَقُولُ ابْنُ خُزَيْمَةَ[٥] رَحِمَهُ اللَّهُ: "أَمْلَيْتُ طُرُقَ هَذَا الْخَبَرِ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ، فَالْخَبَرُ دَالٌّ عَلَى أَنَّ رَبَّنَا جَلَّ وَعَلَا فَوْقَ عَرْشِهِ الَّذِي كِتَابُهُ - إِنَّ رَحْمَتَهُ غَلَبَتْ غَضَبَهُ – عِنْدَهُ".التوحيد لابن خزيمة [٦]

---

(٤) أخرجه البخاري- كتاب: التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء، (٩ / ١٢٥) ومسلم- كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى (٤ / ٢١٠٧).

(٥) ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة بن صالح بن بكر الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين (٢٢٣هـ)، وفاته: في ثاني ذي القعدة، سنة إحدى عشرة وثلاث مائة (٣١١هـ). عاش تسعا وثمانين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (١١ / ٢٢٥ -٢٣٥) وتاريخ نيسابور (ص: ٥١).الثقات لابن حبان (٩ / ١٥٦).

(٦) التوحيد لابن خزيمة (١ / ٢٤٢).

يقول ابن القيم:

وَاذْكُرْ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ تَضَمَّنَتْ * كَلِمَاتُهُ تَكْذِيبَ ذِي الْبُهْتَانِ

لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلِيقَةَ رَبُّنَا * كَتَبَتْ يَدَاهُ كِتَابَ ذِيالإِحْسَانِ

وَكِتَابُهُ هوَ عِنْده وضع عَلى العَ * رْش الْمَجِيدِ الثَّابِتِ الأَرْكَانِ

إِنِّي أَنَا الرَّحْمَن تَسْبِق رَحْمَتِي * غَضَبِي وَذَاكَ لِرَأْفَتِي وَحَنَانِي[٧]

الحديث الثاني

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ» ، قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، قَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ» قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَاقْضِ لَنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ كَيْفَ كَانَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعَرْشِ، وَكَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَتَبَ فِي اللَّوْحِ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ»[٨].

الحديث الثالث

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ

---

(٧) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١٠٧).

(٨) صحيح البخاري (٤ / ١٠٦)، والعظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٢ / ٥٧١) واللفظ له، وصححه الألباني في مختصر العلو للعلي العظيم (ص: ٩٨).

اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ- لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ"رواه مسلم وأحمد[٩]

الحديث الرابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ" متفق عليه.[١٠]

يَقُولُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ[١١]-رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ،

---

(٩) رواه مسلم – كتاب: الإيمان، باب: إن الله تعالى لا ينام (١ / ١٦١) وأحمد في مسند، ط الرسالة (٣٢ / ٣٥٧) يخفض القسط: القسط الميزان وسمى قسطا لان القسط العدل وبالميزان يقع العدل، والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه، وقيل المراد بالقسط الرزق الذى هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه. معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه. انظر: شرح النووي على مسلم - (ج ٣ / ١٣- ١٤).

(١٠) أخرجه البخاري- كتاب: جمعة، باب: الدعاء في الصلاة من آخر الليل، (٢ / ٥٣) ومسلم- كتاب: صلاة المسافر وقصرها، باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، (١ / ٥٢١). والمنتقى شرح الموطإ (٧ / ٢٠٣) والاستذكار (٢ / ٥٢٧).

(١١) ابن عبد البر: الإمام العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي صاحب

وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، كَمَا قَالَتِ الْجَمَاعَةُ، أَهْلُ السُّنَّةِ أَهْلُ الْفِقْهِ وَالْأَثَرِ، وَحُجَّتُهُمْ ظَوَاهِرُ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ طه[١٢].

الحديث الخامس

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً" متفق عليه[١٣].

يقول ابن القيم :

وَاذْكُرْ مَقَالَتَهُ أَلَسْتُ أَمِينَ مَنْ ** فَوْقَ السَّمَاءِ الْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ[١٤]

الحديث السادس

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟

التصانيف الفائقة. ولد بقرطبة (سنة ٣٦٨هـ) وتوفي بشاطبة، مات أبو عمر ليلة الجمعة ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربع مائة (٤٦٣هـ) واستكمل خمسا وتسعين سنة وخمسة أيام رحمه الله(٩٥). انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٣ / ٣٥٧).

(١٢) الاستذكار(٢ / ٥٢٧).

(١٣) أخرجه البخاري- كتاب: المغازي، باب: بعث علي... إلى اليمن قبل حجة الوداع، (٥ / ١٦٤). ومسلم- كتاب: الكسوف، باب:ذكر الخوارج صفاتهم، (٢ / ٧٤٢).

(١٤) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١١٠).

اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَوَصِيَّةٌ إِلَى أُمَّتِهِ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ» متفق عليه.[١٥]

وَفِي رِوَايَةٍ "وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَاب اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللهُمَّ اشْهَدْ، اللهُمَّ اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. رواه مسلم[١٦].

يقول ابن القيم:

وَلَقَدْ أَشَارَ نَبِيُّنَا فِي خُطْبَةٍ * نَحْوَ السَّمَاءِ بِأَصْبِعٍ وَبَنَانِ

مُسْتَشْهِدًا رَبَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى * لِيَرَى وَيَسْمَعُ قَوْلَهُ الثَّقْلانِ

أَتَرَه أَمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِدًا * أَمْ لِلَّذِي هُوَ فَوْقَ ذِي الأَكْوانِ[١٧].

الحديث السابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

---

(١٥) أخرجه البخاري- كتاب: الحج، باب: الخطبة أيام منى، (٢ / ١٧٦). ومسلم- كتاب: القسامة والمحاربين ... باب: تغليظ تحريم الدماء والأعراض... (٣ / ١٣٠٧).

(١٦) أخرجه مسلم – كتاب: الحج، باب: حجة النبي صلى الله عليه وسلم، (٢ / ٨٩٠).

(١٧) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١٠٧).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُنْذُ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ» رواه الحاكم(١٨).

الحديث الثامن

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ" رواه البخاري(١٩).

وَفِي رِوَايَةِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، تَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:...زَوَّجَنِيكَ الرَّحْمَنُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ" رواه الحاكم(٢٠).

الحديث التاسع

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ(٢١): رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَانَتْ

---

(١٨) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤ / ٦٠٣) صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٣ / ٦٥) ومختصر العلو للعلي العظيم (ص: ٩٣).

(١٩) أخرجه البخاري- كتاب: التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء، (٩ / ١٢٤).

(٢٠) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين- كتاب: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر زينب بنت جحش رضي الله عنها (٤ / ٢٧)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٥ / ١١٣).

(٢١) معاوية" بن الحكم السلمي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه كثير

لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ[٢٢]، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: «ائْتِنِي بِهَا» فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ». رواه مسلم ومالك [٢٣].

الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَتَعَاقَبُونَ، مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةَ النَّهَارِ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ

وعطاء بن يسار وأبو سلمة بن عبد الرحمن قال أبو عمر كان ينزل المدينة ويسكن في بني سليم. انظر: تهذيب التهذيب (١٠ / ٢٠٥).

(٢٢) الجوانية: هي بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مشددة والجوانية: موضع في شمالي المدينة بقرب أحد، قوله : (آسَف) أي أغضب وهو بفتح السين . قوله : (صككتها) أي لطمتها. انظر: شرح النووي على مسلم - (ج ٢ / ٢٩٨).

(٢٣) أخرجه مسلم – كتاب: المساجد، باب: تحريم الكلام في الصلاة، (١ / ٣٨١) وشرح الزرقاني على الموطأ (٤ / ١٤٨) وشرح أبي داود للعيني (٤ / ١٧٧). والأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٢٦).

الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ – فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ. " متفق عليه[٢٤] وَفِي رِوَايَةٍ: وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ.

الحديث الحادي عشر

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ سَعْدًا حَكَمَ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ كُلُّ مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمُوسَى، وَأَنْ تُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ» متفق عليه[٢٥].

الحديث الثاني عشر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

---

(٢٤) أخرجه البخاري- كتاب: مواقيت الصلاة، باب: فضل صلاة العصر (١ / ١١٥) ومسلم- كتاب: المساجد ، باب: فضل صلاتي الصبح والعص، (١ / ٤٣٩)، ومعنى يتعاقبون: تأتي طائفة بعد طائفة ومنه تعقب الجيوش وهو أن يذهب إلى ثغر قوم ويجيء آخرون. انظر: شرح النووي على مسلم - (ج ٥ / ص ١٣٣).

(٢٥) صحيح البخاري (٤ / ٦٧) وصحيح مسلم (٣ / ١٣٨٩) واللفظ للنسائي في السنن الكبرى – كتاب: القضاء، إذا نزل قوم على حكم رجل، (٥ / ٤٠٣) وصححه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٥ / ٢٧٤). الموسى: وهي الحديدة، انظر: فتح الباري لابن حجر- (ج ١٤ / ص ٣١٣)، (الحديدة التي تستعمل لحلق العانة، جرت عليه الموسى: كناة عن البلوغ أي كل من بلغ).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ" رواه أبو داود والترمذي [٢٦].

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَمْ يَرْحَمْهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ» رواه الدارمي[٢٧].

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا، وَفِي رِوَايَةٍ إِلَى فِرَاشِهِ". رواه مسلم[٢٨].

يقول ابن القيم:

وَاذْكُرْ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ وَفِيهِ * تَحْذِيرٌ لِذَاتِ الْبَعْلِ مِنْ هِجْرَانِ
مِنْ سُخْطِ رَبٍّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الَّتِي** هَجَرَتْ بِلا ذَنْبٍ وَلا عُدْوَانِ[٢٩]

([٢٦]) سنن الترمذي ت شاكر- أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين (٤ / ٣٢٣) سنن أبي داود- كتاب: الأدب، باب: في الرحمة، (٤ / ٢٨٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ٥٩٤).

([٢٧]) الرد على الجهمية للدارمي (ص: ٥٢) قال الألباني رُوَاتُهُ ثقات ، مختصر العلو للعلي العظيم (ص: ٨٤).

([٢٨]) أخرجه مسلم- كتاب: الحج، باب: تحريم إمتناعها من فرش زوجها، (٢ / ١٠٦٠).

([٢٩]) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١٠٩).

الحديث الرابع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ» رواه البخاري[٣٠].

الحديث الخامس عشر

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » متفق عليه واللفظ لمسلم[٣١].

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا، قَالَ: «إِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَشَرَارَاتِ نَارٍ حَتَّى يُفْتَحَ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ» رواه ابن أبي شيبة[٣٢]

---

(٣٠) فلوه هُوَ ولد أُنْثَى الْخَيل،أخرجه البخاري – كتاب: التوحد، باب: قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه، (٩ / ١٢٦)، (بعدل تمرة) : بكسر العين وفتحها ، أي : ما يعادلها في قيمتها، انظر: حاشية السندى على صحيح البخارى - (ج ٤ / ص ١٣٦).

(٣١) أخرجه البخاري – كتاب: الزكاة، باب، أخذ الصدقات من الأغنياء.... (٢ / ١٢٩) ومسلم – كتاب: الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله ورسوله، (١ / ٥٠).

(٣٢) مصنف ابن أبي شيبة كتاب: الدعاء، في دعوة المظلوم، (٦ / ٤٨) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ٥٢٨).

الحديث السادس عشر

عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا» رواه أبو داود والترمذي[٣٣].

الحديث السابع عشر

عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: "مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟ " رواه مسلم [٣٤].

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِي ذَرٍّرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: " فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ عِنْدَ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ ، فَيُقَالُ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ

([٣٣]) سنن أبي داود (٢ / ٧٨) و سنن الترمذي ت شاكر (٥ / ٥٥٧) و سنن ابن ماجه (٢ / ١٢٧١). صحيح الجامع الصغيروزيادته (١ / ٣٦٢).

([٣٤]) صحيح مسلم – كتاب الحج، باب: في فضل الحج والعمرة (ج ٢ / ص ٩٨٢).

ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ يس: ٣٨ الْآيَةَ " [٣٥]

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسَطُ الْجَنَّةِ، أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».رواه البخاري. [٣٦].

قَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ: "فَالْخَبَرُ يُصَرِّحُ أَنَّ عَرْشَ رَبِّنَا جَلَّ وَعَلَا فَوْقَ جَنَّتِهِ وَقَدْ أَعْلَمَنَا جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، فَخَالِقُنَا عَالٍ فَوْقَ عَرْشِهِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ جَنَّتِهِ" التوحيد لابن خزيمة [٣٧].

الحديث العشرون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ

([٣٥]) صحيح البخاري (٤ / ١٠٨) والأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٢٧٤) والتوحيد لابن منده (١ / ١٣٥) والمسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم (١ / ٢٢٢) وصححه الألباني في مختصر العلو للعلي العظيم (ص: ٩٣).

([٣٦]) أخرجه البخاري- كتاب: الجهاد والسير، باب: درجات المجاهدين في سبيل الله، (٤ / ١٦). التوحيد لابن خزيمة (١ / ٢٤٠). قوله : ومنه تفجر أنهار الجنة: أي من الفردوس ووهم من زعم أن الضمير للعرش، انظر: فتح الباري لابن حجر- (ج ٨ / ص ٣٧٧).

([٣٧]) التوحيد لابن خزيمة (١ / ٢٤٠).

عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ،..."الْحَدِيثَ. متفق عليه.[٣٨]

هَذَا الْحَدِيثُ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، حَيْثُ عُرِجَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ إِلَى الثَّانِيَةِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى السَّابِعَةِ، ثُمَّ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهى، ثُمَّ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ، وَنَاجَاهُ رَبُّهُ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى، وَفَرَضَ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ الصَّلَوَاتِ، لوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَلَّ بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَمَا عُرِجَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ لِمُنَاجَاتِ رَبِّهِ.

يقول ابن القيم:

وَحَدِيثُ مِعْرَاجِ الرَّسُولِ فَثَابِتٌ * وَهَوَ الصَّرِيحُ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ
وَإِلَى إِلَهِ الْعَرْشِ كَانَ عُرُوجُهُ * لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْ صَحْبِهِ رَجُلانِ[٣٩].

([٣٨]) أخرجه البخاري- كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ذكر إدريس عليه السلام، (٤ / ١٣٦) ومسلم- كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، (١ / ١٤٦).

([٣٩]) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١٠٩).

الحديث الحادي والعشرون

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحَ لَهَا فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ادْخُلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ" الحديث رواه ابن ماجه. (٤٠).

يقول ابن القيم:

وَاذْكُرْ حَدِيثًا لِلْبَرَاءِ رَوَاهُ * أَصْحَابُ الْمَسَانِدِ مِنْهُمُ الشَّيْبَانِي
وَأَبُو عَوَانَةَ ثُمَّ حَاكِمُنَا الرِّضَي * وَأَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ الرَّبَانِي
قَدْ صَحَّحُوهُ وَفِيهِ نَصٌّ ظَاهِرٌ** مَا لَمْ يُحَرِّفْهُ أُولُوا الْعُدْوَانِ
فِي شَأْنِ رُوحِ الْعَبْدِ عِنْدَ وَدَاعِهَا * وَفِرَاقِهَا لِمَسَاكِنِ الْأَبْدَانِ
فَتَظَلُّ تَصْعَدُ فِي سَمَاءٍ فَوْقَهَا ** أُخْرَى إِلَى خَلَاقِهَا الرَّحْمَنِ

---

(٤٠) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب: الزهد، باب: ذكر الموت (٢ / ١٤٢٣) وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (١ / ٥١٠) وصحيح الجامع الصغيروزيادته (١ / ٣٩٦).

حَـتَّى تَـصِـيـرَ إِلَى سَـمَـاءِ رَبُّهَا ** فِيهَا وَهَذَا نَصُّهُ بِـأَمَانِ[41]

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى العِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ القُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ المَالِ". الحديث. رواه الترمذي.[42].

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله[43]: - فِي كِتَابِهِ خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ – قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[44]: "مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى عَرْشِهِ فَهُوَ كَافِرٌ" [45].

([41]) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ١٠٩).

([42]) سنن الترمذي (٤ / ٥٩٢) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١ / ٦).

([43]) هو أبو عبد الله البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بزدزبه، أسلم المغيرة على يدي اليمان الجعفي والي بخارى، وكان مجوسيا وطلب إسماعيل بن إبراهيم العلم، وولد أبو عبد الله في شوال سنة أربع وتسعين ومائة. مات البخاري ليلة عيد الفطر، سنة ست وخمسين، وقد بلغ اثنتين وستين سنة، وقيل: توفي البخاري ليلة السبت ليلة الفطر عند صلاة العشاء، سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٠ / ٧٩-١١٩).

وقفات تدبر مع الآيات السبعة
الدالة على استواء الله فوق العرش

وقفات تأمل وتدبر مع الآيات السبعة الدالة على استواء الباري جل جلاله فوق عرشه العظيم بذاته حقيقة.

الآيَةُ الأُولَى: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴿٥٤﴾﴾ الأعراف.

الآيَةُ الثَّانِيَةُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ ﴿٣﴾﴾ يونس.

الآيَةُ الثَّالِثَةُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴿٢﴾﴾ الرعد.

الآيَةُ الرَّابِعَةُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ طه.

---

(٤٤) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الله الضبي مولاهم، مات في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ومائتين (٢١٢هـ) انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨ / ٢٨٩-٢٩١).

(٤٥) خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٣٧).

الآيَةُ الخَامِسَةُ: قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الفرقان.

الآيَةُ السَّادِسَةُ: قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ السجدة.

الآيَةُ السَّابِعَةُ: قَالَ تَعَالَى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ الحديد.

تأَمَّلْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ حِكْمَةَ الْحَكِيمِ كَيْفَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ السَّبْعَةَ فِي هَذَا الْعَدَدِ، وَفِي سَبْعِ سُوَرٍ.

السُّؤَالُ هُنَا! مَاذَا يُرِيدُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ مِنْ عِبَادِهِ بِإِنْزَالِ هَذِهِ الْآيَاتِ السَّبْعَةِ؟ هَلْ يُرِيدُ مِنْهُمُ التَّصْدِيقَ؟ أَمِ التَّكْذِيبَ؟ أَمْ يُرِيدُ التَّصْدِيقَ بِلَفْظِ الْآيَاتِ مَعَ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ وَالْجُحُودِ بِمَعْنَاهَا؟.

وَالَّذِي يَتَبَادَرُ فِي ذِهْنِ كُلِّ ذِي لُبٍّ هُوَ: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُرِيدُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ يُصَدِّقُوهُ وَيُؤْمِنُوا بِكُلِّ مَا جَاءَ عَنْهُ لَفْظًا وَمَعْنًى، لَا

أَنْ يُكَذِّبُوا، لِأَنَّهُ لَا فَارِقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ إِلَّا التَّصْدِيقُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَالْمُؤْمِنُ يُصَدِّقُ وَيُؤْمِنُ بِكُلِّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَفْظًا وَمَعْنًى، وَالْمُنَافِقُ يُؤْمِنُ بِلِسَانِهِ وَيَجْحَدُ بِقَلْبِهِ، وَالْكَافِرُ يَجْحَدُ بِقَلْبِهِ وَبِلِسَانِهِ.

فَمَنْ آمَنَ بِجَمِيعِ آيَاتِ اللهِ لَفْظِهَا وَمَعْنَاهَا- مِنْهَا هَذِهِ الْآيَاتُ السَّبْعَةُ وَعَمِلَ صَالِحًا - فَهُوَ الْمُؤْمِنُ، وَمَنْ جَحَدَ بِالْآيَاتِ مِنْ كِتَابِ اللهِ لَفْظِهَا، أَوْ جَحَدَ بِمَعْنَاهَا الصَّرِيحَةِ الْوَاضِحَةِ الْبَيِّنَةِ، مِنْهَا هَذِهِ الْآيَاتُ السَّبْعَةُ فَهُوَ الْكَافِرُ، لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ مَنْ جَحَدَ بِآيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَبَيْنَ مَنْ جَحَدَ بِجَمِيعِ مَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهَكَذَا لَا فَرْقَ بَيْنَ مَنْ جَحَدَ بِنَصِّ الْآيَةِ وَبَيْنَ مَنْ جَحَدَ بِمَا فِي الْآيَةِ مِنَ الْمَعْنَى الصَّرِيحِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾﴾ يونس.

فَمَنْ بَدَّلَ وَحَرَّفَ وَغَيَّرَ مَعَنَى هَذِهِ الْآيَاتِ السَّبْعَةِ عَنْ مُرَادِ اللَّهِ إِلَى مَا يُوَافِقُ أَهْوَاءَ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِمَا تُرْشِدُ إِلَيْهِ الْآيَاتُ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ

إِلَىٰ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٥﴾ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ ﴿١٦﴾ يونس.

هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ طَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِكِتَابٍ غَيْرِ الْقُرْآنِ أَوْ يُبَدِّلَهُ، لِسَبَبِ أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا وَلَمْ يُصَدِّقُوا بِمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنَ الْمَعْنَى.

فَالصِّفَةُ الْمُشْتَرَكَةُ بَيْنَ مَنْ حَرَّفَ مَعْنَى آيَاتِ الاسْتِوَاءِ إِلَى مَعْنًى آخَرَ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ، هِيَ شُعُورُ النَّفْسِ إِنْكَارَ شَيْءٍ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى لِهِدَايَةِ البَشَرِ، وَالتَّطَلُّعُ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ مُخَالِفٍ لَهُ.

***

أقوال سلفنا الصالح عن استواء الله سبحانه فوق عرشه العظيم

(١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ[٤٦] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴿٥٤﴾﴾ الأعراف. قَالَ: «الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»[٤٧].

(٢) وَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ[٤٨] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا، فَكَانَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[٤٩].

---

(٤٦) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ الإمام الحبر فقيه الأمة أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري حليف بني زهرة. كان من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين شهد بدرا وهاجر الهجرتين، قال البخاري مات بالمدينة قبل عثمان وقال أبو نعيم وغير واحد مات سنة اثنتين وثلاثين وقال يحيى بن بكير سنة "٣٣" انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣ / ٢٨١) وتهذيب التهذيب (٦ / ٢٧).

(٤٧) خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٤٣).

(٤٨) عبد الله" بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه، وقال أبو نعيم في آخرين مات سنة ثمان وستين، وكان موته بالطائف وقيل مات سنة ٦٩ وقيل سنة سبعين،. انظر: تهذيب التهذيب (٥ / ٢٧٨).

(٤٩) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣ / ٥٢٦).

(٣) عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّان[٥٠] عَنِ الضَّحَّاكِ[٥١]، قَالَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ۝٧ ﴾ المجادلة. "هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ مَعَهُمْ"[٥٢].

(٤) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ[٥٣] -رَحِمَهُ اللهُ-: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَهُوَ مَعَكُمْ} قَالَ هُوَ كَمَا تَكْتُبُ إِلَى الرَّجُلِ إِنِّي مَعَكَ وَأَنْتَ غَائِبٌ عَنْهُ"[٥٤].

---

(٥٠) مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام البلخي الخراز مولى بكر ابن وائل روى عن عمته عمرة وسعيد بن المسيب وجماعة. مات قبل الخمسين ومائة (١٥٠هـ) تقريبا. انظر: تهذيب التهذيب (١٠ / ٢٧٩).

(٥١) الضحاك" بن عبد الرحمن بن عرزب ويقال عرزم الأشعري أبو عبد الرحمن، كان ولي دمشق مرتين وكان عمر بن عبد العزيز مات وهو وآل عليها قلت، مات سنة خمس ومائة(١٠٥). تهذيب التهذيب (٤ / ٤٤٦).

(٥٢) الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٤١).

(٥٣) أبو حنيفة: الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى الكوفي، يقال: إنه من أبناء الفرس ولد: سنة ثمانين (٨٠هـ)، في حياة صغار الصحابة ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة، توفي: في سنة خمسين ومائة (١٥٠هـ)، وله سبعون سنة، انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦ / ٣٩٠-٤٠٣).

(٥٤) العلو للعلي الغفار (ص: ١٣٤) والأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٣٨).

(٥) عَنْ أَبِي مُطِيعٍ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ[٥٥] صَاحِبِ الْفِقْهِ الْأَكْبَرِ قَالَ: "سَأَلْتُ أَبَاحَنِيفَةَ عَمَّنْ يَقُولُ لَا أَعْرِفُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ: "قَدْ كَفَرَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ طه. وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ، فَقُلْتُ إِنَّهُ يَقُولُ أَقُولُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَلَكِنْ قَالَ لَا يَدْرِي الْعَرْشُ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ قَالَ إِذَا أَنْكَرَ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ فَقَدْ كَفَرَ"[٥٦].

(٦) رَوَى الْبَيْهَقِيُّ[٥٧] بِإِسْنَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الْمِصِّيصِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ[٥٨] -رَحِمَهُ اللَّهُ- يَقُولُ: "كُنَّا وَالتَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ

---

(٥٥) أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة، وصاحب كتاب الفقه الأكبر،وهو كبير المحل عند الحنفيين، بخراسان، مات سنة ثمان ومائتين، (٢٠٨هـ). انظر: العبر في خبر من غبر (١ / ٢٥٧) و الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٣ / ٩٢٥).

(٥٦) العلو للعلي الغفار (ص: ١٣٤) والتفسير المظهري (٥ / ٦).

(٥٧) البيهقي: هو الحافظ العلامة الثبت الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر؛ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ولد في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة في شعبان. مرض وحضرته المنية فتوفي في عاشر شهر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة (٤٥٨هـ) وعاش أربعا وسبعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٣ / ٣٦٣).

(٥٨) الأوزاعي هو: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام. وكان مولده: في حياة الصحابة. حدث عن عطاء بن أبي رباح، وأبي جعفر الباقر. توفي: سنة سبع وخمسين ومائة. (١٥٧هـ) انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٧ / ١٠٧).

نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتِ السُّنَّةُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ جَلَّ وَعَلَا"[٥٩].

(٧) قَالَ الْقَاسِمِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي تَفْسِيرِهِ: "وَإِنَّمَا قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ هَذَا بَعْدَ ظُهُورِ مَذْهَبِ جَهْمٍ الْمُنْكِرِ لِكَوْنِ اللَّهِ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَالنَّافِي لِصِفَاتِهِ، لِيَعْرِفَ النَّاسُ أَنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ كَانَ بِخِلَافِ هَذَا".[٦٠]

وَقَالَ أَيْضًا -الْقَاسِمِيُّ[٦١] رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَمَنْ ظَنَّ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنًا مِنْ خَلْقِهِ، فَقَدْ ظَنَّ بِهِ أَقْبَحَ الظَّنِّ"[٦٢].

(٨) قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ[٦٣] -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ"[٦٤].

---

(٥٩) الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٠٤). العلو للعلي الغفار (ص: ١٣٦).

(٦٠) تفسير القاسمي = محاسن التأويل (١ / ٢١٧).

(٦١) جَمَال الدين القاسِمي: جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علما بالدين. مولده ووفاته في دمشق. كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد مولده ووفاته: (١٢٨٣ - ١٣٣٢ هـ = ١٨٦٦ - ١٩١٤ م) انظر: الأعلام للزركلي (٢ / ١٣٥).

(٦٢) تفسير القاسمي = محاسن التأويل (٢ / ٤٣٧).

(٦٣) الإمام مالك: هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، المدني، حليف بني تيم من قريش، وأمه هي: عالية بنت شريك الأزدية. مولد مالك على الأصح في سنة ثلاث وتسعين (٩٣هـ) عام موت أنس خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم. وتوفي صبيحة أربع

(٩) قَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ[٦٥] -رَحِمَهُ اللَّهُ-: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ[٦٦]- الْمُبَارَكِ[٦٦]-رَحِمَهُ اللَّهُ- قَالَ: قِيلَ لَهُ: كَيْفَ نَعْرِفُ رَبَّنَا؟ قَالَ: «بِأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى الْعَرْشِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ» «وَلَا نَقُولُ كَمَا تَقُولُ الْجَهْمِيَّةُ أَنَّهُ هَاهُنَا فِي الْأَرْضِ»[٦٧].

(١٠) قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ[٦٨] نَاصِرُ الْحَدِيثِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "الْقَوْلُ فِي السُّنَّةِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا

عشرة من ربيع الأول، سنة تسع وسبعين ومائة (١٧٩هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء، (٧ / ٢٠٠.١٥٠).

(٦٤) العلو للعلي الغفار (ص: ١٣٨).

(٦٥) الدارمي: هو عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، ولد قبل المائتين بيسير، وصنف كتابا في (الرد على بشر المريسي وكتابا في (الرد على الجهمية) توفي عثمان الدارمي في ذي الحجة، سنة ثمانين ومائتين (٢٨٠هـ) انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣ / ٣١٩).

(٦٦) عبد الله" بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي أحد الأئمة، مات منصرفا من الغزو سنة إحدى وثمانين ومائة (١٨١هـ) وله ثلاث وستون سنة. انظر: تهذيب التهذيب (٥ / ٣٨٣).

(٦٧) الرد على الجهمية للدارمي (ص: ٤٧) والعلو للعلي الغفار (ص: ١٤٩) وتفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩ / ٢٣١) والسنة لعبد الله بن أحمد (١ / ١١١) والأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٣٦).

الَّذينَ رَأَيْتُهُمْ مِثْلَ سُفْيَانَ وَمَالِكٍ وَغَيرِهِمَا الْإِقْرَارُبِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ فِي سَمَائِهِ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهِ كَيْفَ شَاءَ وَيَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ شَاءَ"[٦٩].

(١١) قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ : -فِي كِتَابِهِ خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: "مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى عَرْشِهِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ زَعَمَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى فَهُوَ كَافِرٌ". وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ: " أَدْرَكْتَ النَّاسَ، فَهَلْ سَمِعْتَ أَحَدًا يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: الشَّيْطَانُ يُكَلِّمُ بِهَذَا، مَنْ يُكَلِّمُ بِهَذَا فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَالْجَهْمِيُّ كَافِرٌ"[٧٠].

(١٢) يَقُولُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ[٧١]: "مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا"[٧٢].

([٦٨]) الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف، الإمام عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة أبو عبد الله القرشي، مات بمصر يوم الخميس سنة أربع ومائتين (٢٠٤هـ) وله نيف وخمسون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨ / ٢٣٦. ٢٦٩).

([٦٩]) العلو للعلي الغفار (ص: ١٦٥) قال الذهبي: إسناده واه.

([٧٠]) خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٣٧).

(١٣) قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي كِتَابِهِ: ... حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ كَانَ عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ[٧٣] فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ "قَالَ هُوَ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا أَخْبَرَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَيْسَ كَذَاكَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ اسْتَوْلَى، فَقَالَ: اسْكُتْ مَا يُدْرِيكَ مَا هَذَا، الْعَرَبُ لَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ اسْتَوْلَى عَلَى الشَّيْءِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ فِيهِ مُضَادٌّ، فَأَيُّهُمَا غَلَبَ قِيلَ اسْتَوْلَى، وَاللَّهُ تَعَالَى لَا مُضَادَّ لَهُ وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا أَخْبَرَ، لَا كَمَا تَظُنُّهُ الْبَشَرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، ثُمَّ قَالَ الْإِسْتِيلَاءُ بَعْدَ الْمُغَالَبَةِ قَالَ النَّابِغَةُ:

"أَلَا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ * سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ"[٧٤].

---

(٧١) نعيم بن حماد بن معاوية ابن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك، الإمام، العلامة، الحافظ، أبو عبد الله الخزاعي، المروزي، صاحب التصانيف، مات نعيم سنة تسع وعشرين. (سنة ٢٢٦ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩ / ١٧).

(٧٢) العلو للعلي الغفار (ص: ١٧٢).

(٧٣) ابن الأعرابي إمام اللغة، أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم، ولد بالكوفة سنة خمسين ومائة، ولم يكن في الكوفيين، مات بسامراء في سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٢٣١ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩ / ٧٥).

(٧٤) لباب التأويل في معاني التنزيل (٢ / ٢٠٩) والعلو للعلي الغفار (ص: ١٨٠-١٨١).

(١٤) قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ[٧٥] سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ[٧٦] -رَحِمَهُ اللَّهُ- وَأَنَا أَسْمَعُ، مَا قَوْلُ أَهْلِ الْجَمَاعَةِ قَالَ: "يُؤمنُونَ بِالرُّؤْيَةِ -رُؤْيَة اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ- وَبِالْكَلَامِ وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى"، فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ۝٧﴾ فَقَالَ "إِقْرَأْ مَا قَبْلَهُ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ ۝٧﴾"[٧٧].

(١٥) قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَه[٧٨] -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ إِجْمَاعُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ فَوْقَ

---

(٧٥) الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني ذكره ابن حبان في «الثقات» ، وقال: صاحب سنة وفضل، يروي عن: أبي نعيم، ومات سنة ست وسبعين ومئتين (٢٧٦ هـ). انظر: تاريخ الإسلام ت تدمري (٢٠ / ٣٣٥).

(٧٦) علي بن المديني الشيخ الإمام الحجة أمير المؤمنين في الحديث، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم البصري، المعروف: بابن المديني، مولد علي في سنة إحدى وستين ومائة. مات بسامراء في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين (٢٣٤ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٩ / ١٠٤- ١١٥).

(٧٧) العلو للعلي الغفار (ص: ١٧٥).

(٧٨) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي نزيل نيسابور أحد الأئمة، مات ليلة النصف من شعبان سنة "٢٣٨" وقال البخاري مات وهو ابن "٧٧" سنة. انظر: تهذيب التهذيب (١ / ٢١٨).

الْعَرْشِ اسْتَوَى وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ"[٧٩].

(١٦) يَقُولُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[٨٠]-رَحِمَهُ اللَّهُ-: "هَذَا قَوْلُ الْأَئِمَّةِ فِي الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، نَعْرِفُ رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾"[٨١].

(١٧) رَوَى يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْبَغْدَادِيُّ[٨٢]، أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ[٨٣] رَحِمَهُ اللَّهُ "اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَوْقَ السَّمَاءِ

---

(٧٩) العلو للعلي الغفار (ص: ١٧٩).

(٨٠) قتيبة هو شيخ الإسلام، المحدث، الإمام، الثقة، الجوال، راوية الإسلام، أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي مولاهم، البلخي، البغلاني، من أهل قرية "بغلان" ومات لليلتين خلتا من شعبان، سنة أربعين ومائتين (٢٤٠هـ)، وهو في تسعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩/ ٨٧- ٨٩).

(٨١) العلو للعلي الغفار (ص: ١٧٤).

(٨٢) يوسف بن موسى ابن راشد الإمام المحدث الثقة أبو يعقوب الكوفي القطان نزيل بغداد. ولد سنة نيف وستين ومائتين. توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين ومائتين (٢٥٣هـ). سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩/ ٥٥٥).

(٨٣) أحمد بن حنبل هو: الإمام حقا، وشيخ الإسلام صدقا، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس، الشيباني المروزي، ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام، ولدت في ربيع الأول، سنة أربع وستين ومائة (١٦٤هـ)، وقال صالح: (ابنه) لما كان أول ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢٤١هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١/ ١٧٨. ٣٣٤).

السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَقُدْرَتُهُ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ؟. قَالَ: نَعَمْ، عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ"[٨٤].

(١٨) قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ[٨٥] -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي حَدِيثِهِ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ"[٨٦].

(١٩) وَكَانَ أَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ [٨٧] -رَحِمَهُ اللَّهُ-يَقُولُ: "لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ لَمْ يُنَزِّلْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ شَيْئًا، وَلَكَانَ يَصْعَدُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا يَنْزِلُ مِنَ

([٨٤]) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٤٥) والعلو للعلي الغفار (ص: ١٧٦).

([٨٥]) ابن بشار: هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان، الإمام، الحافظ، راوية الإسلام، أبو بكر العبدي، البصري بندار، ولد سنة سبع وستين ومائة (١٦٧). روى عنه: الستة، في كتبهم، وأبو زرعة، وأبو حاتم، قال البخاري، وجماعة: مات في رجب، سنة اثنتين وخمسين ومائتين (٢٥٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٩ / ٥٠٨ - ٣١٠).

([٨٦]) سنن أبي داود (٤ / ٢٣٢) الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣١٩).

([٨٧]) أبو عاصم خشيش بن أصرم الأسود النسائي. يكنى أبا عاصم. خراسانى نسوىّ. قدم مصر، وحدث بها عن عبد الرزاق بن همام، وعن شيوخ البصرة، وبغداد. روى عَنه: أبو داود، والنسائي. توفى بقرية من قرى مصر في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين (٢٥٣هـ) بمصر. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٤ / ١١) وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣ / ٢٤٤) وتاريخ الإسلام ت تدمري (١٩ / ١٣٠) وتاريخ ابن يونس المصرى (٢ / ٧٤).

السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَدْ جَاءَتِ الْآثَارُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ"[٨٨].

(٢٠) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ:[٨٩] -رَحِمَهُ اللَّهُ- : "إِنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، لَا يَشُذُّ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ إِلَّا جَهْمِيٌّ يَمْزَجُ اللَّهَ بِخَلْقِهِ"[٩٠].

(٢١) سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ[٩١]-رَحِمَهُ اللَّهُ- عَنْ تَفْسِيرِ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ فَغَضِبَ وَقَالَ "تَفْسِيرُهُ كَمَا تقْرَأُ، هُوَ عَلَى عَرْشِهِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ"[٩٢].

(٢٢) قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ[٩٣]-رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَكَيْفَ يَسُوغُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِكُلِّ

---

(٨٨) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص: ١٠٩).

(٨٩) يحيى بن معاذ الرازي الواعظ من كبار المشايخ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين (٢٥٨هـ) وقبره بنيسابور.انظر: سير أعلام النبلاء (١٣ / ١٥) وطبقات الأولياء (ص: ٣٢١) والطبقات الكبرى للشعراني = لوافح الأنوار في طبقات الأخيار (١ / ٦٩).

(٩٠) العلو للعلي الغفار (ص: ١٩٠).

(٩١) أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الإمام، سيد الحفاظ،: مولده: بعد نيف ومائتين، توفي أبو زرعة الرازي في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائتين (٢٦٤). سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣ / ٦٥).

(٩٢) انظر: العلو للعلي الغفار (ص: ١٨٧).

مَكَانٍ عَلَى الْحُلُولِ فِيهِ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ وَمَعَ قَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ۝١٠﴾ كَيْفَ يَصْعَدُ إِلَيْهِ شَيْءٌ هُوَ مَعَهُ وَكَيْفَ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ وَهِيَ مَعَهُ"[٩٤].

(٢٣) رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ[٩٥] قَالَ: سَمِعْتُ الْمُزَنِيَّ[٩٦] يَقُولُ: "لَا يَصِحُّ لِأَحَدٍ تَوْحِيدٌ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ بِصِفَاتِهِ قُلْتُ مِثْلَ أَيِّ شَيْءٍ قَالَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ قَدِيرٌ"[٩٧].

([٩٣]) ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري العلامة، الكبير، ذو الفنون، أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف، نزل بغداد، ومات - سامحه الله - وذلك في شهر رجب، سنة ست وسبعين ومائتين(٢٧٦ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣ / ٢٩٦) والإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٢ / ٦٢٦).

([٩٤]) العلو للعلي الغفار (ص: ١٩٦).

([٩٥]) محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي أبو إسماعيل الترمذي الحافظ نزيل بغداد روى عن أيوب بن سليمان بن بلال وسعيد بن أبي مريم وأبي نعيم وعدة ** روى عنه الترمذي والنسائي وقال أحمد بن كامل القاضي مات في رمضان سنة ثمانين ومائتين(٢٨٠ هـ).انظر: تهذيب التهذيب (٩ / ٦٢).

([٩٦]) المزني الإمام، العلامة فقيه الملة، علم الزهاد، أبو إبراهيم إسماعيل، بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني المصري تلميذ الشافعي مولده في سنة موت الليث بن سعد سنة خمس وسبعين ومائة. توفي في رمضان، لست بقين منه، سنة أربع وستين ومائتين وله تسع، وثمانون سنة.(٢٦٤ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٠ / ١٣٤).

(٢٤) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ: "مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا"[٩٨].

(٢٥) يَقُولُ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ: "فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - لِجَارِيَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ- "إِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ" دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَوْ لَمْ تُؤْمِنْ بِأَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ لَمْ تَكُنْ مُؤْمِنَةً، وَأَنَّهُ لَايَجُوزُ فِي الرَّقَبَةِ إِلَّا مَنْ يَجِدُّ اللَّهَ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"[٩٩].

(٢٦) وَقَالَ أَيْضًا – الدَّارِمِيُّ- "فَمَنْ آمَنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي احْتَجَجْنَا مِنْهُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ، وَصَدَّقَ هَذَا الرَّسُولَ الَّذِي رُوِّينَا عَنْهُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ، لَزِمَهُ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ بِكَمَالِهِ فَوْقَ عَرْشِهِ، فَوْقَ سَمَوَاتِهِ، وَإِلَّا فَلْيَحْتَمِلْ قُرْآنًا غَيْرَ هَذَا؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ بِهَذَا"[١٠٠].

---

(٩٧) انظر: العلو للعلي الغفار (ص: ١٨٦).

(٩٨) انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (١ / ٥٩).

(٩٩) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عزوجل من التوحيد (١ / ٢٢٦).

(١٠٠) الرد على الجهمية للدارمي (ص: ٧٠).

(٢٧) وَقَالَ أَيْضًا- الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ-: "فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ، فَوْقَ سَمَوَاتِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ إِلَهَهُ الَّذِي يَعْبُدُ، وَعِلْمُهُ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ بِأَقْصَى خَلْقِهِ وَأَدْنَاهُمْ وَاحِدٌ، لَا يَبْعُدُ عَنْهُ شَيْءٌ ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴿٣﴾﴾" سبأ. [١٠١].

وَقَالَ أَيْضًا: "قَد اتَّفَقَتِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ[١٠٢].

(٢٨) قَالَ الْحَافِظُ أَبُو جَعْفَر[١٠٣] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-:..."ذَكَرُوا أَنَّ الْجَهْمِيَّةَ يَقُولُونَ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ وَأَنْكَرُوا الْعَرْشَ وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ فَوْقَهُ، وَقَالُوا إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَفَسَّرَتِ الْعُلَمَاءُ {وَهُوَ مَعَكُمْ} يَعْنِي عِلْمُهُ، ثُمَّ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ، فَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ مُتَخَلِّصًا مِنْ خَلْقِهِ بَائِنًا مِنْهُمْ"[١٠٤].

---

(١٠١) الرد على الجهمية للدارمي (ص: ٤٧).

(١٠٢) العلو للعلي الغفار (ص: ١٩٤).

(١٠٣) أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبى شيبة إبراهيم بن عثمان العبسيّ مولاهم، من أهل الكوفة، سكن بغداد، ومات ببغداد في شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين ومائتين (٢٩٧هـ) انظر: الأنساب للسمعاني (٩ / ٢٠١).

(١٠٤) العلو للعلي الغفار (ص: ١٩٨).

(٢٩) قَالَ أَبُو جَعْفَرَبْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ[١٠٥] فِي تَفْسِيرِهِ: "(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) يَقُولُ: وَهُوَ شَاهِدٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَمَا كُنْتُمْ يَعْلَمُكُمْ، وَيَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ، وَمُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ السَّبْعِ"[١٠٦].

(٣٠) وَقَالَ أَيْضًا: "وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: (هُوَ رَابِعُهُمْ) بِمَعْنَى: أَنَّهُ مُشَاهِدُهُمْ بِعِلْمِهِ، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ، كَمَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَّاد، قَالَ: ثَنِي نَصْرُ بْنُ مَيْمُون الْمَضْرُوبُ، قَالَ: ثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنِ الْضَحَّاك، فِي قَوْلِهِ: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ ﴾...إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ هُوَ مَعَهُمْ ﴾ قَالَ: هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ مَعَهُمْ"[١٠٧].

(٣١) وَقَالَ: أَيْضًا - ابْنُ خُزَيْمَةَ - «مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ قَدِ اسْتَوَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، فَهُوَ كَافِرٌ بِرَبِّهِ يُسْتَتَابُ

---

(١٠٥) ابن جرير الطبري: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، صاحب التفسير الكبير، وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين، بآمل طبرستان، وتوفي يوم السبت آخر النهار، ودفن يوم الأحد في داره، في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد، (٣١٠هـ)رحمه الله. انظر: وفيات الأعيان (٤ / ١٩١).

(١٠٦) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣ / ١٦٩).

(١٠٧) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣ / ٢٣٧).

فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، وَأُلْقِيَ عَلَى بَعْضِ الْمَزَابِلِ حَيْثُ لَا يَتَأَذَّى الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُعَاهَدُونَ بِنَتَنِ رِيحِ جِيفَتِهِ، وَكَانَ مَالُهُ فَيْئًا لَا يَرِثُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِذِ الْمُسْلِمُ لَا يَرِثُ الْكَافِرَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»"[١٠٨].

(٣٢) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْإِمَامُ الْأَشْعَرِيُّ[١٠٩]-رَحِمَهُ اللَّهُ-:..."فَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، وَالسَّمَاءُ بِإِجْمَاعِ النَّاسِ لَيْسَتِ الْأَرْضَ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى مُنْفَرِدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ اسْتِوَاءً مُنَزَّهًا عَنِ الْحُلُولِ وَالْاِتِّحَادِ"[١١٠].

(٣٣) وَيَقُولُ أَيْضًا:-الْأَشْعَرِيُّ- "وَرَأَيْنَا الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا دَعَوْا نَحْوَ السَّمَاءِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْعَرْشِ لَمْ يَرْفَعُوا أَيْدِيَهُمْ نَحْوَ الْعَرْشِ"[١١١].

([١٠٨]) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ٨٤) و العلو للعلي الغفار (ص: ٢٠٧).

([١٠٩]) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم الأشعري المتكلم، ولد سنة ٢٦٠هـ. اشتغل بعلم الكلام وكان على مذهب المعتزلة مدة طويلة، قيل انها كانت ٤٠ سنة، ثم خالفهم وفند حججهم. وقد صنف ٥٥ كتابا اشهرها «كتاب الابانة عن اصول الديانة». وتوفي ببغداد سنة (٣٢٤) (او ٣٣١ هـ) انظر: تاريخ اربل (٢ / ٣٧٠).

([١١٠]) الإبانة عن أصول الديانة (ص: ١١٣).

([١١١]) الإبانة عن أصول الديانة (ص: ١٠٧).

(٣٤) قَالَ ابنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيُّ[١١٢] -رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي رِسَالَتِهِ: "وَأَنَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ الْمَجِيدِ بِذَاتِهِ وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ"[١١٣].

(٣٥) قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَطَّةَ[١١٤] -رَحِمَهُ اللَّهُ- ... "اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَجَمِيعُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ، فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، لَا يَأْبَى ذَلِكَ وَلَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مَنِ انْتَحَلَ مَذَاهِبَ الْحُلُولِيَّةِ"[١١٥].

---

(١١٢) ابن أبي زيد: هو الإمام العلامة القدوة الفقيه، عالم أهل المغرب، أبو محمد، عبد الله بن أبي زيد، القيرواني المالكي، مات ابن أبي زيد لنصف شعبان سنة تسع وثمانين وثلاث مائة، (٣٨٩هـ) وأرخ موته القاضي عياض وغيره في سنة ست وثمانين وثلاث مائة.(٣٨٦) انظر: سير أعلام النبلاء، (١٢ / ٤٩١). قال الإمام الذهبي: وقد نقموا عليه في قوله بذاته فليته تركها. انظر: العلو للعلي الغفار (ص: ٢٣٦) وقال الألباني: وهذه اللفظة "بذاته"، وإن كانت عندي معقولة المعنى، وأنه لا بأس من ذكرها للتوضيح، فهي كاللفظة الأخرى التي كثر ورودها في عقيدة السلف وهي لفظة "بائن" في قولهم "هو تعالى على عرشه بائن من خلقه "، انظر: (مختصر العلو للعلي العظيم (ص:١٧٠).

(١١٣) الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (ص:٥).

(١١٤) ابن بطة هو: عبيد الله بن محمد بن محمد الإمام الحبر الفقيه الزاهد أبو عبد الله العكبري الحنبلي. صاحب التصانيف الكثيرة الحافلة منها: كتاب الإبانة الكبرى.توفي سنة (٣٨٧). انظر ديوان الإسلام (١ / ٣٤٦).

(١١٥) الإبانة الكبرى لابن بطة (٧ / ١٣٦).

(٣٦) وَقَالَ أَيْضًا - ابْنُ بَطَّةَ -: -رَحِمَهُ اللَّهُ- "وَهُمْ قَوْمٌ زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ، وَاسْتَهْوَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَمَرَقُوا مِنَ الدِّينِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ ذَاتَهُ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، فَقَالُوا: إِنَّهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ بِذَاتِهِ حَالٌّ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ"[١١٦].

(٣٧) قَالَ الْمَهْدَوِيُّ[١١٧] -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَكَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَأَسْمَعَهُ كَلَامَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ عَلَى مَا شَاءَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالانْتِقَالِ وَالزَّوَالِ وَشِبْهِ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ"[١١٨].

(٣٨) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: "الْأَخْبَارُ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرَةٌ، وَفِيمَا كَتَبْنَا مِنَ الْآيَاتِ دِلَالَةٌ عَلَى إِبْطَالِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ﴿٤﴾﴾. إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ بِعِلْمِهِ لَا بِذَاتِهِ"[١١٩].

---

(١١٦) الإبانة الكبرى لابن بطة (٧ / ١٣٦).

(١١٧) المهدوي: أحمد بن عمار الإمام الحبر العلامة المقرئ أبو العباس الأندلسي النحوي. صاحب تفسير القرآن العظيم وغيره. توفي في حدود (سنة ٤٤٠). انظر: ديوان الإسلام (٤ / ٢٢٣).

(١١٨) تفسير القرطبي (١٣ / ٢٨٢) وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣ / ٤٣٣).

(١١٩) الاعتقاد للبيهقي (ص: ١١٤).

(٣٩) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَأَمَّا احْتِجَاجُهُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي ظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَةِ، لِأَنَّ عُلَمَاءَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ الَّذِينَ حُمِلَتْ عَنْهُمُ التَّأْوِيلُ فِي الْقُرْآنِ قَالُوا فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، هُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَا خَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِ"[١٢٠].

(٤٠) يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيُّ[١٢١]: - رَحِمَهُ اللَّهُ – "وَعَرْشُ الرَّحْمَنِ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ ... وَهُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَجُوزُ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، بَلْ يُقَالُ إِنَّهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ ﴾ طه. وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ

---

(١٢٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٧ / ١٣٩).

(١٢١) عَبْد القَادِر الجِيلاني :عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، مؤسس الطريقة القادرية. من كبار الزهاد والمتصوفين. ولد في جيلان (وراء طبرستان) وانتقل إلى بغداد شابا، سنة ٤٨٨ هـ فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في أساليب الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، واشتهر. وكان يأكل من عمل يده. وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد سنة ٥٢٨ هـ وتوفي بها. ، ولادته ووفاته (٤٧١ - ٥٦١ هـ = ١٠٧٨ - ١١٦٦ م) انظر: الأعلام للزركلي (٤ / ٤٧).

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝٥٩﴾ الفرقان. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ ۝١٠﴾ فاطر. وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِإِسْلَامِ الْأَمَةِ لَمَّا قَالَ لَهَا أَيْنَ اللَّهُ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ ... وَيَنْبَغِي إِطْلَاقُ صِفَةِ اسْتِوَاءٍ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَأَنَّهُ اسْتَوَى الذَّاتُ عَلَى الْعَرْشِ". [١٢٢].

(٤١) يَقُولُ الْقُرْطُبِيُّ[١٢٣]-رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي تَفْسِيرِهِ: "وَقَدْ كَانَ السَّلَفُ الْأَوَّلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَا يَقُولُونَ بِنَفْيِ الْجِهَةِ وَلَا يَنْطِقُونَ بِذَلِكَ، بَلْ نَطَقُوا هُمْ وَالْكَافَّةُ بِإِثْبَاتِهَا لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا نَطَقَ كِتَابُهُ وَأَخْبَرَتْ رُسُلُهُ، وَلَمْ يُنْكِرْ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ أَنَّهُ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ حَقِيقَةً، وَخُصَّ الْعَرْشُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ مَخْلُوقَاتِهِ، وَإِنَّمَا جَهِلُوا كَيْفِيَّةَ الْاسْتِوَاءِ فَإِنَّهُ لَا تُعْلَمُ حَقِيقَتُهُ، قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْإِسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ-يَعْنِي فِي اللُّغَةِ- وَالْكَيْفُ مَجْهُولٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْ هَذَا بِدْعَةٌ[١٢٤].

---

(١٢٢) الغنية لطالبي طريق الحق عزوجل في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسنى (ص ٩٥-٩٧).

(١٢٣) القرطبي هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي من كبار المفسرين صالح متعبد من أهل قرطبة، وتوفي فيها سنة إحدى وسبعين وستمائة (٦٧١هـ). انظر: طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي (ص: ٢٤٦) والأعلام للزركلي (٥/ ٣٢٢).

(١٢٤) تفسير القرطبي (٧ / ٢١٩).

(٤٢) قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: "قَاعِدَةٌ جَلِيلَةٌ بِمُقْتَضَى النَّقْلِ الصَّرِيحِ فِي إِثْبَاتِ عُلُوِّ اللَّهِ تَعَالَى الْوَاجِبِ لَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَوْقَ عَرْشِهِ، كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ وَالْعَقْلِ الصَّرِيحِ الصَّحِيحِ، وَالْفِطْرَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الصَّحِيحَةِ الْبَاقِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا" [١٢٥].

(٤٣) يَقُولُ الْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ[١٢٦]-رَحِمَهُ اللَّهُ-: فَمَسْأَلَةُ عُلُوِّ اللَّهِ مِنْ أَهَمِّ مَسَائِلِ الصِّفَاتِ وَأَكْبَرِهَا لِتَعَلُّقِهَا الْوَثِيقِ بِمَسْأَلَةِ الْإِيمَانِ بِوُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ أَقَرَّ بِعُلُوِّ اللَّهِ أَقَرَّ بِوُجُودِهِ حَقِيقَةً، وَمَنْ أَنْكَرَ عُلُوَّ اللَّهِ، فَهُوَ بَيْنَ أَحَدِ أَحْوَالٍ ثَلَاثَةٍ:

الْحَالُ الْأَوَّلُ: إِنْكَارُ وُجُودِهِ حَقِيقَةً وَالْقَوْلُ بِأَنَّ وُجُودَهُ مُجَرَّدُ خَيَالٍ فِي الذِّهْنِ.

الْحَالُ الثَّانِي: الْقَولُ بِالْحُلُولِ أَيْ أَنَّهُ حَالٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

([١٢٥]) جامع المسائل لابن تيمية: (١ / ٦٣).

([١٢٦]) الذهبي: ولد مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي في شهر ربيع الآخر(سنة ٦٧٣) ولد وتوفي في دمشق، كف بصره (سنة٧٤١هـ) ومن مؤلفاته: سير أعلام النبلاء، العرش، الكبائر، تحريم أدبار النساء، العلو للعلي الغفار، وتصانيفه كثيرة تقرب من المائة. وتوفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة قبل نصف الليل سنة (٧٤٨هـ) انظر: سير أعلام النبلاء / ١٤-٨٠).

الْحَالُ الثَّالِثُ: الْقَوْلُ بِاتِّحَادِهِ بِالْخَلْقِ وَأَنَّ عَيْنَ وُجُودِ الْخَالِقِ هُوَ عَيْنُ وُجُودِ الْمَخْلُوقِ، كَمَا هُوَ قَوْلُ الْاِتِّحَادِيَّةِ.

وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ بَاطِلَةٌ حَاصِلُهَا إِنْكَارُ وُجُودِ اللَّهِ حَقِيقَةً وَأَنَّهُ وَالْعَدَمَ سَوَاءٌ"[١٢٧].

(٤٤) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رحمه الله: "فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ مَا أَحَبَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف [١٢٨].

(٤٥) وَيَقُولُ – ابن كثير - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ ﴿٧﴾ ﴾ هود. فَكَانَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ تَعَالَى إِذْ لَيْسَ إِلَّا الْمَاءُ وَعَلَيْهِ الْعَرْشُ وَعَلَى الْعَرْشِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ، وَالْمُلْكِ وَالْقُدْرَةِ، وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ، وَالرَّحْمَةِ وَالنِّعْمَةِ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ[١٢٩].

([١٢٧]) العرش للذهبي (١ / ٤١٨).

([١٢٨]) تفسير ابن كثير (١ / ٢١٤).

([١٢٩])تفسير ابن كثير (ج ٢ / ص ٥٣٣).

(٤٦) يَقُولُ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ[١٣٠]: "الْقَوْلُ بِالْحُلُولِ وَالْاِتِّحَادِ، وَهُوَ أَقْبَحُ مِنْ كُفْرِ النَّصَارَى، فَإِنَّ النَّصَارَى خَصُّوهُ بِالْمَسِيحِ، وَهَؤُلَاءِ عَمُّوا جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ"[١٣١].

(٤٧) وَقَالَ ابْنُ رَجَبٍ[١٣٢]-رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي فَتْحِ الْبَارِي: "وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فَقَالَ مَنْ قَالَ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ حِينَئِذٍ: إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ مَعَهُمْ بِعِلْمِهِ، وَقَصَدُوا بِذَلِكَ إِبْطَالَ مَا قَالَهُ أُولَئِكَ، مِمَّا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَبْلَهُمْ قَالَهُ وَلَا فَهِمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ. وَمِمَّنْ قَالَ: أَنَّ هَذِهِ الْمَعِيَّةَ بِالْعِلْمِ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ رَوَاهُ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَقَالَهُ الضَّحَّاكُ. قَالَ: اللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَعِلْمُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ. وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ مَالِكٍ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُون، وَالثَّوْرِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَئِمَّةِ

---

(١٣٠) ابن أبي العز الحنفي: العلامة صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي ولد سنة ٧٣١. اشتغل بالعلوم وكان ماهرا في دروسه وفتاويه ولي قضاء دمشق سنة ٧٧٩ وفاته بدمشق (سنة : ٧٩٢هـ).

(١٣١) شرح الطحاوية ت الأرناؤوط (١ / ٢٥).

(١٣٢) ابن رجب هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه الواعظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي وُلد في بغداد في ربيع الأول سنة ست وسبعمائة. مات في رجب سنة خمس وتسعين وسبعمائة (٧٩٥هـ) انظر: ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٢٤٣).

السَّلَفِ، وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، وَعِلْمُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ وَرُوِيَ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ – أَيْضًا، وَكُلُّ هَذَا قَصَدُوا بِهِ رَدَّ قَوْلِ مَنْ قَالَ: أَنَّهُ تَعَالَى بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ"[١٣٣].

(٤٨) قَالَ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ : وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَغْنَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {هُوَ الْأَوَّلُ} قَبْلَ كُلِّ شَيْء {وَالْآخِرُ} بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ {وَالظَّاهِرُ} فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ {وَالْبَاطِن} أَقْرَبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ "إِنَّمَا يَعْنِي بِالْقُرْبِ بِعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِهِ {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}"[١٣٤].

(٤٩) يَقُولُ الشَّوْكَانِيُّ- رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَفْسِيرِهِ: "وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ بِغَيْرِ حَدٍّ وَلَا كَيْفٍ، وَإِلَى هَذَا الْقَوْلِ سَبَقَهُ الْجَمَاهِيرُ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ الَّذِينَ يُقِرُّونَ الصِّفَاتِ كَمَا وَرَدَتْ مِنْ دُونِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَأْوِيلٍ"[١٣٥].

(٥٠) يَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السّعَدِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي تَفْسِيرِهِ: "فَرَفَعَ

([١٣٣]) فتح الباري لابن رجب (٣ / ١١٤) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (٩ / ٧٦)

([١٣٤]) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عند تفسير آية ٣ الحديد (ج ٨ ص ٤٨).

([١٣٥]) فتح القدير للشوكاني (٣ / ٤٢١).

اللَّهُ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ عِيسَى إِلَيْهِ، وَفِي هَذِهِ الآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى عُلُوِّ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ حَقِيقَةً، كَمَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ النُّصُوصُ الْقُرْآنِيَّةُ وَالْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ السُّنَّةِ بِالْقَبُولِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّسْلِيمِ"[١٣٦].

(٥١) يَقُولُ الشَّيْخُ الشِّنْقِيطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَاعْلَمْ أَنَّ مَا يَزْعُمُهُ الْجَهْمِيَّةُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ، مُسْتَدِلِّينَ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأنعام. عَلَى أَنَّهُ فِي الْأَرْضِ، ضَلَالٌ مُبِينٌ، وَجَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى.... أَنَّهُ جَلَّ وَعَلَا مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ جَمِيعِ خَلْقِهِ"[١٣٧].

وَمَعْنَى الْآيَةِ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾ الزخرف: ٨٤

***

(١٣٦) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٣٢).

(١٣٧) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١ / ٤٧١).

من يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فما له من هاد

الْأَدِلَّةُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَقْوَالِ السَّلَفِ الصَّالِحِ تَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاءِ عَلَى عَرْشِهِ، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ، يَقُولُ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ الأعراف. وَيَقُولُ: ﴿ وَمَا تُغْنِي ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ يونس.

وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ : ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ المائدة.

أَيُّهَا الْأَخُ الْمُسْلِمُ عَلَيْكَ بِمَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ وهُمْ سَلَفُ الْأُمَّةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي وَصْفِ مَنْهَجِهِمْ

وَسَبِيلِهِمْ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء. قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ ﴾ الأنعام.

***

تنبيهان

الأول:

أَيُّهَا الْأَخُ اللَّبِيبُ إِذَا سَأَلَكَ مُلْحِدٌ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَأَحَادِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِوَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَوقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ لَكَ: "أَيْنَ كَانَ اللَّهُ قَبْلَ خَلْقِ الْعَرْشِ".

تُجِيبُهُ بِحَدِيثٍ رَوَاهُ أَبُو رَزِينٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ[١٣٨].

الثاني:

وَإِذَا سَأَلَكَ أَيْضًا – ملحد - وَقَالَ: "وَصْفُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَنَّهُ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ يُوجِبُ افْتِقَارَهُ وَاحْتِيَاجَهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ تَعَالَى غَنِيٌّ عَنِ الاحْتِيَاجِ وَالافْتِقَارِ إِلَى غَيْرِهِ".

([١٣٨]) الحديث رواه الترمذي - (ج ٥ / ص ٢٨٨)، وابن ماجه - (ج ١ / ص ٦٤)، وأحمد في مسنده - (ج ٢٦ / ص ١٠٨)، الحديث حسنه الترمذي، وصححه ابن تيمية، وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي.

العَمَاء : السحاب وقيل : لا يدرى كيف كان ذلك العماء، وفي رواية: كان في عما بالقصر، ومَعناه ليس معه شيء، وقيل : هو كل أمْر لا تدركه عقول بني آدم ، ولا يبلغ كنهه الوَصْفُ والفطن. انظر: مسند الطيالسي تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي (ج ٢ / ص ٤١٨) .

تُجِيبُهُ بِمَا قَالَهُ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّة: "فَعُلُوُّهُ عَلَى الْعَرْشِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ لَا يُوجِبُ افْتِقَارَهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّ السَّمَاءَ عَالِيَةٌ عَلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَتْ مُفْتَقِرَةً إِلَيْهَا، وَالْهَوَاءَ عَالٍ عَلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَ مُفْتَقِرًا إِلَيْهَا، وَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةَ عَالُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَيْسُوا مُفْتَقِرِينَ إِلَيْهَا، فَإِذَا كَانَ الْمَخْلُوقُ الْعَالِي لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُفْتَقِرًا إِلَى السَّافِلِ، فَالْعَلِيُّ الْأَعْلَى الْخَالِقُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْغَنِيُّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوْلَى أَنْ لَا يَكُونَ مُفْتَقِرًا إِلَى الْمَخْلُوقَاتِ مَعَ عُلُوِّهِ عَلَيْهَا[١٣٩].

وَأَيْضًا تُجِيبُهُ بِأَنْ يَتَأَمَّلَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: قَالَ بِلِسَانِهِ وَاعْتَقَدَ بِقَلْبِهِ: "أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ بِذَاتِهِ اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِعِلْمِهِ".

وَالْآخَرُ: قَالَ بِلِسَانِهِ وَاعْتَقَدَ بِقَلْبِهِ: "أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِذَاتِهِ، فِي الْعَرْشِ وَفِي الْكُرْسِيِّ وَفِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرَاضِي السَّبْعَةِ وَفِي تَحْتِ الثَّرَى وَفِي الْأَجْسَادِ وَفِي الْجَمَادَاتِ وَفِي الْقُبُورِ، وَفِي الْمَسَاجِدِ وَفِي الْكَنَائِسِ وَفِي السِّجْنِ وفِي الْأَصْنَامِ، وَفِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي تُوجَدُ فِيهَا النَّجَاسَاتُ وَالْقَذِرَةُ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ طَاهِرٍ وَخَبِيثٍ

---

(١٣٩) درء التعارض - (ج ٣ / ص ٢٦٤).

حَتَّى قَالَ إِنَّهُ تَعَالَى بِذَاتِهِ فِي الْأَصْنَامِ مَنْ سَجَدَ لِلصَّنَمِ فَقَدْ سَجَدَ لِلَّهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى تَجَلَّى فِيهِ، كَمَا قَالَ أَحْمَدُ التِّجَّانِيُّ[١٤٠]". تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّ كَبِيرًا.

مِنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ مَنِ الَّذِي نَزَّهَ رَبَّهُ عَنِ الْاحْتِيَاجِ وَالْافْتِقَارِ إِلَى الْمَخْلُوقَاتِ: الْأَوَّلُ؟ أَوِ الثَّانِي؟، وَمَنِ الَّذِي نَزَّهَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ النَّقَائِصِ؟، وَمَنِ الَّذِي وَافَقَ قَوْلُهُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ طه. وَمَنِ الَّذِي وَافَقَ قَوْلُهُ الْأَحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ، مِنْهَا حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»[١٤١].

([١٤٠]) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته عن الآيات...، ج ١ ص ١٨٤ - ١٨٥)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٧٦)، وجواهر المعاني – تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/ ٢١٨ - ٢١٩).

([١٤١]) صحيح مسلم (١ / ٣٨١) وسنن أبي داود (١ / ٢٤٥) وسنن النسائي (٣ / ١٤) وموطأ مالك ت الأعظمي (٥ / ١١٢٩) ومسند أبي داود الطيالسي (٢ / ٤٢٨) ومصنف عبد الرزاق الصنعاني (٩ / ١٨٢) ومسند ابن أبي شيبة (٢ / ٣٢٧) والسنة لعبد الله بن أحمد (١ / ٣٠٦) ومسند أحمد ط الرسالة (١٣ / ٢٨٥) والسنن المأثورة للشافعي (ص: ٤٠٥) والرد على الجهمية للدارمي (ص: ٤٥) والسنة لابن أبي عاصم (١ / ٢١٥) و

هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي يُكَذِّبُ بِهِ الْجَهْمِيَّةُ وَأَصْحَابُ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ وَسَائِرُ الْمُبْتَدِعَةِ وَيُضَعِّفُونَهُ بِدُونِ أَيِّ دَلِيلٍ وَلَا لِأَيِّ شَيْءٍ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُوَافِقْ عَقَائِدَ مَشَايِخِهِمْ الْمَلَاحِدَةِ،- هذا الحديث - وَرَدَ فِي أَكْثَرِ مِنْ عِشْرِينَ كِتَابًا مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَلَمْ يُضَعِّفْهُ أَحَدٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

***

السنن الكبرى للنسائي (٢ / ٤٤) والمنتقى لابن الجارود (ص: ٦٣) والتوحيد لابن خزيمة (١ / ٢٨٢) ومستخرج أبي عوانة (١ / ٤٦٥) وصحيح ابن حبان - محققا (١ / ٣٨٣) والمعجم الكبير للطبراني (١٩ / ٣٩٨) والإيمان لابن منده (١ / ٢٣٠) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٣ / ٤٣٥) والمسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم (٢ / ١٣٧) والأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٢٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٧ / ٦٣٧) ومعرفة السنن والآثار للبيهقي (١١ / ١١٨). وشرح السنة للبغوي (٣ / ٢٣٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ.

التَّحَدِّي

بَعْدَ ذِكْرِ الْأَدِلَّةِ مِنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ الدَّالَّةِ عَلَى عُلُوِّ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ، أَتَحَدَّى كُلَّ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ الْعَظِيمِ بِذَاتِهِ حَقِيقَةً أَتَحَدَّاهُمْ، وَقَبْلَ ذِكْرِ التَّحَدِّي أَوَدُّ أَنْ أُنَبِّهَ الْإِخْوَةَ إِلَى مَا يَأْتِي:

أَوَّلًا هُنَاكَ شَيْءٌ مَعْلُومٌ لَدَى الْأُمَّةِ وَخَاصَّةً لَدَى الْعُلَمَاءِ وَهُوَ أَنَّ كُتُبَ السَّلَفِ الصَّالِحِ أَوْرَدَتِ الْبَيَانَاتِ بِالتَّفْصِيلِ عَنْ تَسَلْسُلِ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ بِنَفْيِ صِفَةِ اسْتِوَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ، أَوَّلَ مَنْ قَالَ بِهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَعَنْ مَنْ أَخَذَ مَقَالَتَهُ، وَفِي أَيِّ زَمَنٍ حَدَثَ هَذَا، وَاسْمَ فِرْقَتِهِ وَجَمَاعَتِهِ، وَبَيَانًا عَنْ رُدُودِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ عَلَيْهِ، وَبَيَانًا عَنْ عَاقِبَةِ أَمْرِهِ هُوَ وَأُسْتَاذِهِ، وَكُلُّ هَذَا يُوجَدُ فِي كُتُبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

يَقُولُ أَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَأَنْكَرَ جَهْمٌ أَنْ

يَكُونَ اللهُ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ، وَقَدْ دَلَّ – اللهُ - فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ"[١٤٢].

أَخَذَ - جَهْمٌ -مَقَالَتَهُ فِي نَفْيِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، وَالْجَعْدُ أَخَذَ التَّعْطِيلَ عَن أَبَانِ بْنِ سَمْعَان، وَأَخَذَ أَبَانٌ عَنْ طَالُوتَ، وَأَخَذَ طَالُوتُ عَنْ خَالِهِ لَبِيدِ بْنِ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ السَّاحِرِ الَّذِي سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ زِنْدِيقًا"[١٤٣].

وَقَدِ اشْتَهَرَ مَذْهَبُ جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ[١٤٤] فِي عَهْدِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ.[١٤٥] وَأَتْبَاعُهُ يُعْرَفُونَ بِالْجَهْمِيَّةِ، سُمُّوا بِالْجَهْمِيَّةِ، نِسْبَةً إِلَى

---

(١٤٢) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص: ١٠٤).

(١٤٣) الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن (ص: ٣)

(١٤٤) جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي، الضال المبتدع، رأس الجهمية، وكان يقول إن الله تعالى لا يوصف بشيء مما يوصف به العباد، فلا يجوز أن يقال في حقه أنه حي أو عالم أو مريد أو موجود لأن هذه صفات تطلق على العبيد، وقد قتل (سنة ١٥٨ هـ) انظر الملل والنحل (١٨٦/١) وسير أعلام النبلاء ط الرسالة (ج ١١ / ص١٣) وتاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (ص١٢١-١٤٠) والحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن (ص: ١٦) ورسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص: ١٧). والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين (ص: ١٠٨). نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عزوجل من التوحيد (ج ١ /ص ١٣٨).

(١٤٥) الرد على الجهمية والزنادقة (ص: ٦).

جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ، وَقَدْ صَارَ لَقَباً عَلَى مُعَطِّلَةِ الصِّفَاتِ عُمُومًا، بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْجَهْمِيَّةَ هِي أَوَّلُ مَنْ قَالَتْ بِنَفْيِ الصِّفَاتِ[١٤٦].

أَوْرَدَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ -فِي كِتَابِهِ خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ- وَالدَّارِمِيُّ - فِي كِتَابِهِ الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ- أَنَّ حَبِيبَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: خَطَبَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ[١٤٧] بِوَاسِطَ يَوْمَ الْأَضْحَى، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا فَضَحُّوا، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَإِنِّي مُضَحٍّ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا، تَعَالَى اللَّهُ عُلُوًّا كَبِيرًا عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ، ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:- الْبُخَارِيُّ- قَالَ قُتَيْبَةُ – بْنُ سَعِيدٍ-: «بَلَغَنِي أَنَّ جَهْمًا- بْنَ صَفْوَانٍ- كَانَ يَأْخُذُ الْكَلَامَ مِنَ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ»[١٤٨]. قُتِلَ سَنَةَ (١٢٤هـ) عَلَى الزَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ.

([١٤٦]) أورده أبو يعلى في الاعتقاد (ص ٤٦) وأحال إلى هذه الكتب: مقالات الإسلاميين (٣٣٨/١) ، الفرق بين الفرق، ص (٢١١) ، التبصرة في أصول الدين ص (٦٣) ،الملل والنحل (٨٦/١-٨٧) ، تاريخ الطبري (٣٣٥/٧) ، البداية والنهاية (٢٦/١٠-٢٧) ، الخطط للمقريزي (٣٥١/٢).

([١٤٧]) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري الأمير أبو القاسم ويقال أبو الهيثم الدمشقي، ولي خالد بن عبد الله العراق ولاه هشام بن عبد الملك ثم عزله في سنة "١٢٥". وله في كتاب خلق أفعال العباد للبخاري قصة قتله الجعد بن درهم. انظر: تهذيب التهذيب (٣ / ١٠١).

([١٤٨]) خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٢٩) الرد على الجهمية للدارمي (ص: ٢١).

ثَانِيًا: وَبِتَأَمُّلٍ وَتَدَبُّرِ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَةِ وَمَا وَرَدَ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ يَتَبَيَّنُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ مُخْلِصٍ مُنْصِفٍ ذِي لُبٍّ وَبَصِيرَةٍ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِأَنَّهُ فِي السَّمَاءِ، اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ أَصْحَابُهُ الْكِرَامُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ، وَتَبِعَهُمْ تَابِعُ التَّابِعِينَ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُمْ، وَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمَنْ دُونَهُمْ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ إِلَّا مَنْ أَغْفَلَ اللهُ قَلْبَهُ عَنِ الْهُدَى وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا.

التَّحَدِّي

أَتَحَدَّى كُلَّ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ عُلُوَّ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ، وَيَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، والتَّابِعِينَ وَتَابِعَ التَّابِعِينَ والصَّالِحِينَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُمْ كَانُوا عَلَى خِلَافِ الْقَوْلِ بِاسْتِوَاءِ اللهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ، أَتَحَدَّاهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوا وَيَأْتُوا:

(١) بِمَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ - فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ، (أَوَّلَ مَنْ أَثْبَتَ صِفَةَ اسْتِوَاءِ اللهِ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ).

(٢) وَمِنْ أَيْنَ أَخَذَ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ.

(٣) وَفِي أَيِّ زَمَنٍ وَقَرْنٍ صَدَرَ مِنْهُ إِثْبَاتُ صِفَةِ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَى.

(٤) وَفِي أَيِّ كُتُبٍ يُوجَدُ هَذَا الْبَيَانُ.

فَإِنْ لَمْ يَذْكُرُوا وَكَتَمُوا مَا هُوَ وَاضِحٌ وُضُوحَ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ فَالْإِجَابَةُ هِيَ:

(١) أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِهِ - فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ - هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّابِعُونَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَالصَّالِحُونَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُمْ.

(٢) جِبْرِيلُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ عَنِ اللهِ تَعَالَى،

(٣) صَدَرَ مِنْهُ إِثْبَاتُ صِفَةِ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَى حِينَ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى رَسُولًا إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ.

(٤) يُوجَدُ هَذَا الْبَيَانُ فِي كِتَابِ اللهِ وَسنَّهِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

***

الخلاصة

وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ عَنِ الاِسْتِوَاءِ هُوَ: مَنْ آمَنَ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهَا مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ طه، وَآمَنَ بِجَمِيعِ مَا وَرَدَ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا قَوْلُهُ «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ،[١٤٩] وَعَمِلَ صَالِحًا يَكُونُ بِرَحْمَةِ اللهِ مَعَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝٢﴾ محمد: ٢

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ وَلَمْ يُصَدِّقْ بِمَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ طه، يُخْشَى عَلَيْهِ - إِنْ لَمْ يَتَغَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ - أَنْ يُحْشَرَ مَعَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٤﴾ آل عمران.

([١٤٩]) سنن الترمذي ت شاكر- أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة المسلمين (٤ / ٣٢٣) سنن أبي داود- كتاب: الأدب، باب: في الرحمة، (٤ / ٢٨٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٢ / ٥٩٤).

﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ آل عمران.

﴿ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنۡهَاۚ سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأنعام. ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ يونس.

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الزمر.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْمَوْلَى الْقَدِيرَ، بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَكَرَمِهِ، أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِجَمِيعِ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا أَسْأَلُهُ تَعَالَى، بِعِزَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَقَهْرِهِ وَإِرَادَتِهِ أَنْ لَا يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

***

الخَاتِمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، بِفَضْلٍ مِنَ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ تَمَّ بِفَضْلِ اللهِ إِعَادَةُ تَحْرِيرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ: التبيان في استواء الله تعالى فوق عرشه العظيم بذاته حقيقة وهو في كل مكان بعلمه في يوم الجمعة ١٧/ صفر عام ١٤٤٣ الموافق ٢٠٢١/٩/٢٤م

أَسْأَلُ اللهَ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي وَأَنْ يَهْدِيَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ قَومًا اتَّبَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

حبيب أحمد جبريل

التوقيع

التاريخ: ١٧/ ٢ /١٤٤٣هـ- ٢٤ /٩/ ٢٠٢١م

مراجع البحث

(١) القرآن الكريم.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.

(٣) الأسماء والصفات للبيهقي المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وخرج أحاديثه: عبد الله الحاشدي قدم له: مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية.

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة المؤلف:أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ) المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض عدد الأجزاء: ٩.

(٥) الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ) المحقق: د. فوقية حسين محمود. الناشر: دار الأنصار – القاهرة، عدد الأجزاء: ١

(٦) الاستذكار المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض.

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عدد الأجزاء: ٢٤

(٢) تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع عدد الأجزاء: ٨.

(٣) تلخيص تاريخ نيسابور المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تلخيص: أحمد بن محمد المعروف بالخليفة النيسابوري، الناشر: كتابخانة ابن سينا - طهران.

(٤) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (المتوفى: ٣٧٧هـ)، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر عدد الأجزاء: ١.

(٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: المكتبة التوفيقية عدد الأجزاء: ٣٧.

(٦) تاريخ ابن يونس المصري المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت عدد الأجزاء: ٢.

(٧) تاريخ إربل المؤلف: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإِربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ) المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق عدد الأجزاء: ٢

(٧) تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.

(٨) التحفة السنية شرح منظومة ابن أبي داود الحائية لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر.

(٩) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي.

(٨) الجامع الكبير- سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف

(٩) جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبوجعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٢٤.

(١٠) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة عدد الأجزاء : ٢٠.

(١١) خلق أفعال العباد المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) المحقق: د. عبد الرحمن عميرة الناشر: دار المعارف السعودية – الرياض عدد الأجزاء: ١.

(١٢) الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٨

(١٣) ديوان الإسلام المؤلف: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ) المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٤.

(١٠) ذيل طبقات الحفاظ للذهبي المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) لمحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية عدد الأجزاء: ١.

(١٤) الرد على الجهمية المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ) المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير – الكويت عدد الأجزاء: ١.

(١٥) الرد على الجهمية والزنادقة المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: صبري بن سلامة شاهين، الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع عدد الأجزاء: ١.

(١٦) سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م عدد الأجزاء: ١٨.

(١٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ). الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض عدد الأجزاء: ٦.

(١١) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت عدد الأجزاء: ٤.

(١٨) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري تحقيق: طه عبد الرءوف سعد.

(١٩) طبقات الأولياء المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة.

(٢٠) العرش المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٢.

(٢١) العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض عدد الأجزاء: ١.

(١٢) العبر في خبر من غبر المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(١٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ).

(١٤) الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسنى، شركة القدس للنشر والتوزيع القاهرة.

(١٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة (٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ).

(٢٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

(٢٣) فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.

(١٦) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) (المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان) الناشر: مكتبة الرشد - السعودية – الرياض عدد الأجزاء: ٢.

(٢٤) متن الرسالة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: ٣٨٦هـ) الناشر: دار الفكر عدد الأجزاء: ١

(٢٥) مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:

٧٤٨هـ) حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي.

(١٧) المنتقى شرح الموطإ المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ).

(١٨) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).

(١٩) المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

(٢٦) محاسن التأويل المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت.

(٢٧) الملل والنحل المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ) الناشر: مؤسسة الحلبي.

(٢٨) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عزوجل من التوحيد المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ)، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع عدد الأجزاء: ٢

فهرس الأعلام المترجم لهم

الإسم	وفاته	الصفحة
(١) أحمد بن حنبل أبو عبد الله المتوفى:	ت ٢٤١ هـ)	(٤١)
(٢) إسحاق بن إبراهيم.. بن راهويه المتوفى:	٢٣٨ هـ)	(٤٠)
(٣) جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي ت:	١٥٨ هـ)	(٦٥)
(٤) الحسن بن محمد الحارث السجستاني ت:	٢٧٦ هـ)	(٤٠)
(٥) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري ت:	١٣٦ هـ)	(٦٦)
(٦) الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري ت:	١٠٥ هـ)	(٣٤)
(٧) عبد القادر بن موسى الجيلاني المتوفى	٥٦١ هـ	(٥١)
(٨) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ت:	٦٩ هـ)	(٣٣)
(٩) عبد الله بن المبارك بن واضح ت:	١٨١ هـ)	(٣٧)
(١٠) عبد الله بن مسعود بن غافل المتوفى:	٣٣ هـ)	(٣٣)
(١١) علي بن المديني أبو الحسن البصري ت:	٢٣٤ هـ)	(٤٠)
(١٢) قتيبة بن سعيد أبو رجاء المتوفى:	٢٤٠ هـ)	(٤١)
(١٣) محمد بن إدريس بن العباس الشافعي ت:	٢٠٤ هـ)	(٣٧)
(١٤) محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي ت:	٢٨٠ هـ)	(٤٤)
(١٥) محمد بن يوسف بن واقد الفريابي ت:	٢١٢ هـ)	(٢٩)
(١٦) مقاتل بن حيان النمطي المتوفى:	١٥٠ هـ)	(٣٤)

الاسم	وفاته	الصفحة
(١٧) مالك بن أنس بن مالك المتوفى:	١٧٩ هـ)	(٣٦)
(١٨) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث ت:	٢٢٨ هـ)	(٣٨)
(١٩) يحيى بن معاذ الرازي المتوفى:	٢٥٨ هـ)	(٤٣)
(٢٠) يوسف بن موسى بن راشد المتوفى:	٢٥٣ هـ)	(٤١)
(٢١) أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة ت:	٢٩٧ هـ	(٤٦)
(٢٢) أبو حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى:	١٥٠ هـ)	(٣٤)
(٢٣) أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ت:	٣٢٤ هـ)	(٤٨)
(٢٤) أبو زرعة الرازي عبيد الله المتوفى:	٢٦٤ هـ)	(٤٣)
(٢٥) أبو عاصم خشيش بن أصرم ت:	٢٥٣ هـ)	(٤٢)
(٢٦) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت:	٢٧٦ هـ)	(٤٣)
(٢٧) أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي ت:	٢٨٠ هـ)	(٣٥)
(٢٨) ابن أبي زيد القيرواني أبو محمد المتوفى:	٣٨٦ هـ)	(٤٩)
(٢٩) ابن أبي العز الحنفي صدر الدين المتوفى:	٧٧٩ هـ)	(٥٥)
(٣٠) ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد ت:	٢٣١ هـ	(٣٩)
(٣١) ابن بشار محمد بن بشار بن عثمان ت:	٢٥٣ هـ)	(٤٢)
(٣٢) ابن خزيمة محمد بن إسحاق أبو بكر	(ت: ٣١١ هـ)	(١٤)
(٣٣) ابن بطة عبد الله بن محمد المتوفى:	٣٨٧ هـ)	(٤٩)

الاسم	وفاته	الصفحة
(٣٤) ابن جرير الطبري أبو جعفر محمد بن.. ت:	٣١٠هـ)	(٤٧)
(٣٥) ابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن.. ت:	٧٩٥هـ)	(٥٥)
(٣٦) ابن عبد البر أبو عمر يوسف عبد الله ت:	٤٦٣هـ)	(١٦)
(٣٧) الأوزاعي أبوعمرو عبد العزيز بن.. ت:	١٥٧هـ)	(٣٥)
(٣٨) البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ت:	٢٥٦هـ	(٢٨)
(٣٩) البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين ت:	٤٥٨هـ)	(٣٥)
(٤٠) الدارمي عثمان بن سعيد بن خالد ت:	٢٨٠هـ)	(٣٧)
(٤١) الذهبي شمس الدين أبو عبد الله ت:	٧٤٨هـ)	(٥٣)
(٤٢) القاسم جمال الدين بن محمد	ت ١٣١٢	(٣٦)
(٤٣) القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر ت:	٦٧١هـ	(٥٢)
(٤٤) المزني أبو إبراهيم إسماعيل بن يحي ت:	٢٦٤هـ	(٤٤)
(٤٥) المهدوي أحمد بن عمار الأندلسي ت:	٤٤٠هـ)	(٥٠)

***

فهرس الموضوعات

(١) الْمُقَدِّمَةُ ..... (٦)
(٢) الآيَاتُ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى الدَّالَّةُ عَلَى عُلُوِّ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ .....(١٠)
(٣) الأَحَادِيثُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّالَّةُ عَلَى عُلُوِّ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ.....(١٤)
(٤) وقفات تدبر مع الآيات السبعة الدالة على استواء الله فوق العرش .....(٢٩)
(٥) أقوال سلفنا الصالح عن استواء الله سبحانه فوق عرشه العظيم.....(٣٣)
(٦) من يهد الله فهو المهدي ومن يضلل فلا هادي له.....(٥٨)
(٧) تَنْبِيهَانِ .....(٦٠)
(٨) التَّحَدِّي.....(٦٤)
(٩) الخلاصة.....(٦٩)
(١٠) الخاتمة.....(٩١)
(١١) المراجع.....(٧٢)
(١٢) فهرس الأعلام المترجم لهم.....(٨٠)